والفقها ومعنى ذلك ان من اتفق على ما هو من ضروريات
الاسلام كحدوث العالم وحشر الاجساد وما اشبه ذلك وخالف
في اصول سواها كمسئلة الصفات وخلق الاعمال لا يكون كافرا
عندنا والا فلا نزاع في كفر اهل القبلة المواظب على الطاعات
باعتقاد قدم العالم ونفي العلم بالجزئيات وكذا بصدور شئ من
موجبات الكفر فعلم ان لا كفر في القول بحدوث الصفات او في
مخلوقيتها بل في انكارها فما معنى قوله ومن قال انها مخلوقة
او محدثة او وقف فيها او شك فيها فهو كافر قلت لعل
فتواه ذلك كان قبل توغل المخالف في القول بقدم الصفات
فيجوز ان يتغير اجتهاده بعد ذلك فحكم بكفر من قال بالحدوث
على ما هو رواية هذا الكتاب بدليل لاح له رضي الله عنه على ان
المفهوم من كلامه ان من قال بان صفاته باسرها محدثة
او مخلوقة فهو كافر فنوكد ذلك اذ لم يقل احد من المسلمين ان
جميع صفاته تعالى محدثة او مخلوقة بالمعنى الذي ذكرنا واما قال
من قال بحدوث البعض واما القائل بحدوث الكل بحيث لا يكون
تعالى في الازل عالما قادرا حيا الى اخر الصفات فهم المجوس
لعنهم الله تعالى واما قوله او وقف او شك فيهم منه ان يكون
اعتقاد الصفات معتبرا في الايمان والمتكلمون اجمعوا على ان
اثبات الصفات تما لا يتوقف عليه الايمان وقد عرفت
ان مسئلة الصفات ليست من ضروريات الدين الا ترى الى قوله
عليه السلام من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فاشهد

له

## وفقه الله سبحانه وتعالى

له فالحمد لله بالايمان قلت في قوله توقف او شك اشارة الى دفع
هذا التوال وذلك لان التوقف او الشك انما يكون اذا عرض عليه
الصفات وحينئذ لو توقف يكون كافرا ولهذا قال المشايخ لو
استوصف المومن على سبيل التلقين فيقال له ليس الله بعالم وقادر
الى اخر الصفات فان قال بل تمت ايمانه واما من استوصف فقال
لا اعرف او لا اعتقد او تردد في ذلك يحكم بكفره قال في الجامع
الكبير اذا بلغت المراة فاستوصفت الاسلام فلم تصفه فانها تبين
من زوجها وان حكمنا بصحة النكاح بظاهر اسلامها وذلك لانها
كانت مسلمة تبعا وقد انقطعت التبعية بالبلوغ فان لم تصف كان
جهلا بالصانع وهو كفر في قوله اذا وقف رد على عبد الله
البلخي حيث قال في صفة الكلام اقول بالمتفق عليه وهو انه كلام
الله واتوقف في المختلف فيه وهو القدم والحدوث فلا اقول انه
مخلوق او غير مخلوق والفرق بين التوقف والشك ها هنا ان
التوقف عدم القول بواحد منهما والشك قول كل منهما بدلا عن الاخر
مضطربا ولما كان في بعض الصفات اعني صفة الكلام مزيد
خلاف وغموض في انه كيف يكون قديما مع اتصافه بصفات توجب
حدوثه اشار الى الجواب مع مزيد تفصيل فيه فقال والقران
في اللغة مصدر بمعنى الجمع يقال قرات الشئ قرانا اذا جمعته ومعنى
القراءة يقال قرات الكتاب قراءة وقرانا ثم نقل الى المجموع المقروء
المنزل على الرسول عليه السلام والمراد ها هنا ما بينه بقوله في
المصاحف جمع مصحف وهو ما جمع فيه الوحي المتلو فاندفع حينئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)